

75 - فضل العشر الأواخر - سلسلة المحاضرات العامة - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا يهديه الله فلا مضل

له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده - 00:00:00

ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم يا ايها الذين

امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:20

اما بعد ايها الاخوة الكرام هذه كلمة عن فضل العشر الاواخر وقد اظلتنا أسأل الله تعالى أن يوفقنا فيها لطاعته وأن يجعلنا فيها من

عباده المقبولين. وأن يرحمنا وأن يعتقني من النار. وأن يرزقنا قيام - 00:00:40

وصيامها والقيام له بطاعته والახبات له ايمانا واحتسابا. آآ في بدء هذه الكلمة تقدم بالشكر لاخواني في مركز الدعوة والارشاد في

مدينة عرعر في فرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد في منطقة الحدة الشمالية والشكر موصول لمقام الوزارة ومعالى

وزير على ترتيب هذه - 00:01:00

المحاضرات والكلمات التي نسأل الله عز وجل أن ينفع بها اه قائلها ومستمعها وأن يجزل الاجر والثواب وأن يوفق الجميع لطاعته. ايها

الاخوة ها هي الليلة او الليالي ليلة العشر الاواخر قد دخلت نسأل الله تعالى أن يمن علينا - 00:01:30

التوفيق فيها وانها نفحات ربانية. اه ولطائف الهيبة. فابشروا واملوا من ربكم خيرا كثيرا. انكم بحمد الله لا زلتم في رحمة من الله. ولا

زالت ابواب الخير والرحمة والسماء جنتي مشرعات مفتحة. وكما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان -

00:02:00

اول ليلة من شهر رمضان صفت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب. وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق هذا

باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر والله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة - 00:02:30

وهو حديث صحيح صححه الترمذي وابن حبان من حديث ابي هريرة لله عتقاء من النار في كل ليلة وفي هذه الليالي ارجى نسأل

الله تعالى من فضله واصل الحديث في الصحيحين وهذه العشر لها خصائص خاصة - 00:02:50

بها منها بها ربنا عز وجل وخصها بها رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن خصائصها اه التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصصها بها آآ

انه كان يجتهد فيها بالعمل اكثر من غيرها كما في الصحيحين عن عائشة - 00:03:10

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مأزره واحيا ليله وايقظ اهله. في رواة لمسلم احيا الليل وايقظ اهله

وشد المئزر. في رواية ايضا عند مسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

اجتهدوا في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره. في رواية في مسند الامام احمد قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط

العشرين بصلاة ونوم. فاذا كان في العشر شمر وشد المئزر. فيبين هذا الحديث أن النبي - 00:03:50

وسلم كان يحيي الليل في العشر الاواخر. ولا يخلطه بنوم ولا يخلطه بنوم. وانما يحييه بالعبادة من قياما وذكر وقراءة وتسبيح

وتهليل. وانه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيها اكثر مما - 00:04:10

يجتهد في غيرها اجتهدا شاملا لجميع انواع العبادات. من صلاة وقرآن وذكر وصدقة وغيرها وكان يتفرغ لذلك عليه الصلاة والسلام.

ومن ذلك الاعتكاف فانه كان يعتكف في مسجده صلى الله عليه وسلم - [00:04:30](#)

آآ العشر الاواخر كلها. وظهره هذا الحديث انه كان يحيي الليل كله. يحيي الليل كله في عبادة ربه عز وجل بانواع العبادة. واما ما

صح عن عائشة كذلك في صحيح مسلم انها قالت ما اعلم - [00:04:50](#)

صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح اه فهذا يحمل على غير اه على غير رمضان اما رمضان فالعشر الاوائل اقصد انه يحمل على

عشر على غير العشر الاواخر. فان العشر الاواخر لها خصوصية. وقيام الليل في غير العشر - [00:05:10](#)

الاواخر قيام الليل كله مكروه. لابد ان يجعل معه من من شيء من من آآ الراحة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا افضل من ذلك

قيام داوود وانه كان يقوم بعظ الليل واكثره يعني وضوء - [00:05:30](#)

ونصفه وينام ثلثه ويقوم سدسه. فدل على ذلك انه آآ لا افضل منه كما ومما يدل على فضيلة هذه العشر حرص النبي صلى الله عليه

وسلم على ايقاظ اهله في هذه كما قالت عائشة كان - [00:05:50](#)

اهله ليغتنموا هذه الليالي المباركة. وهي ايام محدودة ليالي محدودة كلها بركة وكلها خير خاصة اذا ادرك العبد هي ليلة القدر

فانه في هذه الليالي يتعرض العبد لنفحات ربانية - [00:06:10](#)

قد تكتب له السعادة فيها. وان العبد اذا ارى الله ارى ربه عز وجل منه حرصا واجتهادا واثباتا ابتسامة فانه لا يخيب طالبه وراجيه عز

وجل. فلا بد ان يخرج كل ليلة بخير عظيم. لانها في هذه - [00:06:30](#)

الليالي ليالي رمضان عامة وهذه الليالي خاصة تنزل الرحمات وتنزل آآ البر والاحسان والسكينة وتقسم الارزاق المباركة ويستجاب

الدعوات ويعتق من النار كل ليلة فلا بد ان يحصن العبد منها شيئا شيئا مباركا - [00:06:50](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخص هذه الليالي بالاعتكاف. الاعتكاف في المساجد والاعتكاف خاصة بلزوم المساجد ليس سوء

المساجد لا يكون فيه اعتكاف لكن ممكن العبد ان يجعل له عزلة على سبيل الاعتكاف وانما على سبيل ان يكون جالسا - [00:07:10](#)

حاليا بربي بالذكر والقراءة اما الاعتكاف فهو من خصائص المساجد لان الله عز وجل لما ذكر ذلك قال ولا تباشروه وانتم عاكفون في

المساجد. اه نص على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في المسجد واصحابه معه عليه الصلاة والسلام - [00:07:30](#)

وقد يكون الانسان آآ مثل هذه الايام لا يتمكن له الاعتكاف في المسجد لوجود الحجر الصحي هذا في جائحة كورونا فاذا كان العبد

من عادته ذلك وحرصه وكان يحرص عليه ويريده فليبشر بخير فان الله لا يحرمه اجر ذلك لان - [00:07:50](#)

العبد اذا كان معتادا على عمل صالح ولم يتمكن له كتبه الله له آآ كما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اه ومن

خصائص هذه العشر ان الله جعل فيها ليلة القدر في الغالب. وان كان ليلة القدر في كل - [00:08:10](#)

رمضان لكن ارجى ان تكون في العشر الاواخر. وهي كما قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر الى اخر

السورة وقال عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امر من عندنا انا كنا مرسلين - [00:08:30](#)

رحمة من ربك انه هو السميع العليم. هذه الليلة فيها الرحمة. ولذلك رحم الله العباد فانزل فيها القرآن هي ليلة الرحمة فيها عظيمة.

والبركة فيها كبيرة. ليلة مباركة. لذلك يحرص العبد على تحصيلها تقسم فيها - [00:08:50](#)

الارزاق والالجال وتقدر فيها المقادير. على العبد ان يحصن فيها فضل عظيما من الله عز وجل وانها ليلة خير من الف شهر كما قال عز

وجل يعني في فضيلتها وشرفها وكثرة ثوابها وثواب - [00:09:10](#)

العمل فيها افضل من اه افضل من الف شهر مما سواها من شهر يخلو عنها او من شهور تخلو عنها فهي عظيمة الاجر آآ كثيرة

الفضائل وقال عز وجل تنزل الملائكة والروح فيها - [00:09:30](#)

اي ينزلون في ليلة القدر الى الارض بالخير والبركة والرحمة ولانها امر بامر الله عز وجل لهم وحتى ينزلون فيها الروح الامين جبريل

عليه السلام تنزل الملائكة والروح فيها. خصه الله مع الملائكة عطفه من باب عطف الخاص على العام - [00:09:50](#)

لشرفه وفضله اه عليه السلام اه ثم قال سلام هي اه حتى مطلع الفجر تنزل الملائكة والروح فيها بامري باذن ربهم من كل امر. يعني

بما اذن الله لهم وقدره من كل امر ومن كل قدر - [00:10:10](#)

لان المقادير تنزل في هذه الليلة مقادير العام. سلام هي حتى مطلع الفجر يعني ان ليلة القدر ليلة سلام للمؤمنين من كل مخوف لكثرة من يعتق بها من النار ويسلم من عذابها. حتى نطلع الفجر اي ان اه - [00:10:30](#)

ليلة القدر تنتهي وغاية وجودها الى مطلع الفجر. الى مطلع الفجر. فاذا طلع الفجر فان آآ تنتهي هذه الليلة وكذلك في هذه من فضائل هذه العشر قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:50](#)

من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. يحرص العبد على الاحتساب انها الايمان والاحتساب يعني يؤمن بتشريع الله له انه مسنون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وسنت لكم قيامه - [00:11:10](#)

واحتسب الاجر عند الله ويطلب الثواب من الله وحده. وحصول الاجر في هذه الليالي وفي ليلة القدر لا يلزم منه ان يعلم العبد انها ليلة القدر فقد يصادفها وهو لا يشعر والفضل حاصل - [00:11:30](#)

كان لا يشترط العلم بها ولكن قد تكون هناك امارات من رؤى ومن من اشياء يراها العبد او علامات كما آآ اخبر النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني من كون - [00:11:50](#)

حتى تطلع الشمس اه بيبضاء مشرقة يعني وليس ليست قوية النور الرؤى التي تكون لها ولله الحمد مبشرات لكن لا يعني انه اذا لم يحصل ذلك ان انهم فوتوها ولم يحصلوا عليها لا هم لابد - [00:12:10](#)

العبد اذا قام رمضان كله صامه وادركه ان يدرك ليلة القدر. ان يدرك ليلة القدر. اه ليلة القدر هي موجودة جعلها الله رحمة للعباد. اه حتى في الامم السابقة. والى يوم القيامة باقية. لحديث - [00:12:30](#)

يبي يذر في مسند سنن النسائي انه قال يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر اهي في رمضان ام في غيره؟ قال بل هي في رمضان. قال تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيامة؟ قال بل هي الى يوم القيامة. وحديث صححه الحاكم على شرط مسلم واقره الذهب - [00:12:50](#)

دل على انها موجودة مع الانبياء وانها باقية قيام الساعة. والله عز وجل خص هذه الامة فضلها واخبره بها وجعلها باقية لهذه الامة الى قيام الساعة. كمثل مثل فضيلة الجمعة مثل - [00:13:10](#)

ليأتي ساعة يوم الجمعة وساعة الاجابة يوم الجمعة. فان ليلة القدر معروف انها في شهر معين وهو رمضان كذلك ساعة الاجابة معروفة انها في يوم معين وهو الجمعة وانها مبهمة في ساعاته. ذلك ليجتهد العباد - [00:13:30](#)

وليتحروها ويكثروا يحرصوا عليها للتنافس كما قال عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على تحريها والحرص عليها لا يقول بعض الناس كما يقول بعض الجهلة انها آآ موجودة موجودة لماذا لا - [00:13:50](#)

فليتحرى العبد لان هذا التحري عبودية وحرص اظهار العبد لان للعبد يسير بين الخوف والرجاء فهو راج لرحمته متعرض لنفحاته عز وجل ورحمته ويرجو فيها العتق من النار فيظهر العبودية - [00:14:10](#)

عبودية الخوف عبودية الرجاء عبودية طلب المزيد من الخير فيتحرى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وهو كان يتحراها عليه الصلاة والسلام ويجتهد حتى انه اعتكف اه كان يعتكف العشر الاوسط من رمضان - [00:14:30](#)

طلبا ليلة القدر ثم لما في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين قال فكما كان لما صبيحة اه العشرين من رمضان قال اني اريد ان ليلتكم هذه في العشر الاواخر. فمن اه - [00:14:50](#)

اه كان اعتكف معي فليبقى في اعتكفه فرجع القوم الذين اه انتهوا من الاعتكاف ثم اكمل الاعتكاف وصلى الله عليه وسلم فرأها ليلة آآ فادركها ليلة الحادي والعشرين وذكر علامة لذلك قال واني اريد اني - [00:15:10](#)

اسجد في ماء وطين صبيحتها اسجد في ماء وطين قال ابو سعيد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم صبيحة العشرين او صبيحة الحادي والعشرين يسجد في ماء وطين لانه قال مطرنا فوقف المسجد. فرأيت الماء اطيروا على ارنبة انفه صلى الله عليه وسلم - [00:15:30](#)

فدل على حرصه وتحريها حتى انه تحراها عشرين ليلة وهو معتكف يتحرى ليلة القدر. وقال في البخاري عليه الصلاة والسلام تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر. يعني من رمضان. وآ - [00:15:50](#)

ارجى ما هنالك في السبع الاواخر منها كما في حديث ابن عمران النبي ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اريدوا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر اه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت يعني اتفقت. اه ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر - [00:16:10](#)

كان متحريها فليتحريها في السبع الاواخر. وهذا في الصحيح في رواية لمسلم التمسوها في فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقي. يقول لو ضعف العبد فلا يغلبن على السبع البواقي. واقرب هذه السبع الاوتار. اوتارها واقربها آ - [00:16:30](#)

ليلة سبع وعشرين. وان كان يعني ليلة الحادي والعشرين كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وليلة ليلة ثلاث وعشرين من ارشد النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن انيس وليلة خمس وعشرين ايضا كانت في زمن الايام - [00:17:00](#)

وصح في الحديث ان القرآن انزل آ في صبيحة واحد اربع وعشرين كما في المسند فدل على انها في ذلك الليلة كانت ليلة في ليلة تلك الليلة من رمضان ويوم بدر كانت في السابع عشر من رمضان وكانت ليلة القدر ايضا فاحيانا تكون في السبع - [00:17:20](#)

عشر واحيانا تكون في آ بواقي العشر الاواخر. وآ قال قال العلماء اقربها ليلة سبع وعشرين. هذا اقربها. يعني تكون في العشر الاواخر. والاوتار ارجى واقربها ليلة السابع والعشرين حديث ابي ابن كعب كان يحلف ويقول والله اني لاعلم اي ليلة ديا هي الليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:50](#)

بقيامها هي ليلة سبع وعشرين. آ رواه مسلم. ولكنها كما ذكرنا انها لا تختص بليلة معينة فقد تأتي في عام ليلة خمس وعشرين او سبع وعشرين او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او في الاوتار او في الاشفاع لكنها في الاوتار ارجى - [00:18:20](#)

صح في الحديث عن انه قال التمسوها بتاسعة تبقى. يعني ليلة واحد وعشرين وفي سابعة تبقى يعني ليلة ثلاث قال وفي خامسة تبقى يعني في ليلة خامس وعشرين قال وفي ثالث تبقى يعني في ليلة آ سبعة وعشرين فذكر هذه - [00:18:40](#)

اه قال ابن حجر ارجح الاقوال انها في وتر من العشر الاواخر وانها تنتقل آ واخفائها كما ذكرنا ان الله عز وجل انما اخفاها رحمة بالعباد. حتى لا قد لو كانت معلومة انها من - [00:19:00](#)

ورؤيت من اول الشهر ووجدت معلوم مثلا في اول الشهر قد يضعف الناس في اخر الشهر من العمل فلما كانت مبهمة فان العبادة من اول الشهر الى اخره. حتى اذا لو اه لو كسل الانسان اول الشهر فتنبه في اخره فانه يجتهد لانه لا زال يرجو - [00:19:20](#)

وجودها فلذلك من رحمة الله عز وجل انه جعلها مبهمة في اه اخر الشهر وآ آ ما الذي وهي ليلة اجابة دعاء؟ لانها تفتح فيها اسباب السماء وتنزل الرحمة والبركة - [00:19:40](#)

اه اجابة الدعاء ولذلك في السنن عن عائشة انها قالت يا رسول الله ارأيت ان وافقت ليلة القدر ما ادعو قال تقولين اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني. انك عفو تحب العفو فاعف عني - [00:20:00](#)

هذا حديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي وغيره فهو يدل على انها يدعى فيها فلما هذا الدلة على كون سؤال عائشة على الدعاء دلت على انها انهم كانوا يعلمون انها محل اجابة دعاء وارشدها الى - [00:20:20](#)

الدعاء بالعفو لان العبد اذا عفا الله عنه غفر ذنبه ستر عيبه ووقفه قول طاعته واعتقه من النار ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يرشد الى سؤال الله الدعاء كما في حديث ابي هريرة سؤال الله العافية انه قال - [00:20:40](#)

صلى الله عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد افضل من اللهم اني اسألك المعافاة في الدنيا والاخرة. هذه طلب الدعاء طلب العفو والمعافة هذه افضل الادعية وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكر الصديق قال اسألوا الله اليقين والعافية فما اوتي احد - [00:21:00](#)

بعد اليقين خيرا من العافية. واوصى عمه العباس بسؤال الله العافية. قال يا عمي يا عباس اسأل الله اليقين والعافية فهذا يدل على ان العبد يكثر من الدعاء. يكثر من الدعاء بعموم ما يشاء وما اراد لكن ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى - [00:21:20](#)

في اهم ما هنالك وهو اسأل الله العفو والعافية آآ وان تقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني. هناك بعض الناس يزيد لفظة كريم
انك عفو كريم تحب العفو هذه ليست موجودة في الدعاء هذه الزيادة زيادة كريم آآ - [00:21:40](#)
واما وليست موجودة في السنن في الاسناد الصحيح وان كان وجدت في بعض طبعا سنن الترمذي لكنها تصحيف وليست من اصل
السنن المخطوطة وانما في بعض الطبقات وهي خطأ نبه عليها العلماء فليجتهد العبد وان يحرص - [00:22:00](#)
على هذه الليالي بكثرة الدعاء والتسبيح والتلهيل وقراءة القرآن والقيام والصدقة وغير ذلك من اعمال البر آآ يتعرض فيها لرحمة الله
ولعل الله عز وجل ان يعتقها اللهم انا نسألك في هذه - [00:22:20](#)
اللحظات المباركة وهذه الليالي المباركة والايام المباركة. اللهم انا نسألك ان تحسن خواتيمنا واعمالنا انك عفو تحب العفو فاعف عنا
وان ترحمنا برحمتك. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم - [00:22:40](#)
اللهم اصلح امتنا وولاة امورنا واهديهم سبل السلام. واجزههم عنا خير الجزاء وبارك لهم. وفيهم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك
ان ترفع عنا هذا الوباء ان تصلح احوالنا واحوال المسلمين يا ذا الجلال والاکرام والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:00](#)
- [00:23:25](#)